في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال
في نفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر ان
الممتنع تعدي ذلك الفعل اي وتوعد علي ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد
واما ما يجر فيه فليس الجعل واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون وكان الشيخ يعترض
دايما علي القاعدة المتقدمة بقوله تعالي وهزي اليك بجذع واضمم اليك جناحك
والجواب عنهما ما تقدم وهو ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد
تقدم لنا هذا في مكان اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية هذا بزيادة
فايدة قوله ظل وجهه يجوز ان تكون علي بابها من كونها تدل علي الاقامة نهارا
علي الصفة المسندة الي اسمها وان تكون بمعني صار وعلي التقديرين فهي ناقصة ومسودا
خبرها واما وجهه ففيه وجهان المشهور وهو المتبادر الي الذهن انه اسمها والثاني
انه بدل من الضمير المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه
احدهم قوله كظيم يجوز ان يكون بمعني فاعل وان يكون بمعني مفعول كقوله وهو مكظوم
والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال ابو البقا هنا
فلو قري مسود يعني بالرفع لكان مستقيما علي ان يجعل اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها
وقال في سورة الزخرف ويقران بالرفع علي انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله
يتواري يحتمل ان تكون مستانفة وان تكون حالا الا اذا كانت الاولي حالا لانه الوجه
فانه لا يليق ذلك به ويجوز ان تكون حالا من الضمير في كظيم قوله من القوم
من سوء تعلق هنا جاران بلفظ واحد لاختلاف معناهما فان الاولي للابتدا والثانية
للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله ايمسكه قال ابو البقا في موضع الحال
تقديره يتواري مترددا هل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين لانهم نصوا علي
ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشي
محذوف هو حال من فاعل يتواري ليتم الكلام اي يتواري ناظرا او مفكرا المسالة علي
هون والعامة علي تذكير الضماير اعتبارا بلفظ ما وقرا الجحدري ايمسكها ام يدسها
مراعاة للانثي او لمعني ما وقري ايمسكه ام يدسها والجحدري وعيسي قرا علي هوان
بزنة قال وقرئ علي هون بفتح الها وهي قلقة هنا لان الهون بالفتح الرفق
واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعني هون المضموم قوله
علي هون فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس
فانه قال ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلي رغم انفه والثاني انه حال
من المفعول

من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفا الشي وهو هنا عبارة عن
الواد قوله السنتهم الكذب العامة علي ان الكذب مفعول به وان
لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل او علي اسقاط الخافض اي بان لهم الحسنى
وقرا الحسن السنتهم بسكون التا تخفيفا وهي تشبه تسكين لام بلي ورسلنا
لديهم يكتبون وهمزة بارئكم ونحوه والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير فجمع كما يجمع
فعال المذكر نحو حمار واحمرة واذا اريد به التانيث جمع جمع افعل كذراع
واذرع وقرا معاذ ابن جبل الكذب بضم الكاف والذال ورفع البا علي انه جمع كذوب
كصبور وصبر وهو حينيذ صفة لالسنتهم وحينيذ يكون ان لهم الحسنى مفعولا
به وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف كقولها الا يا حمز للشرف النواء
لكنه غير مقيس وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفي في هود قوله وانهم
مفرطون قرا نافع بكسر الرا اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعني انهم يتجاوزون
الحد في معاصي الله تعالي فافعل هنا قاصر والباقون بفتحها اسم مفعول من افرطته
وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته ونسيته حكي الفرا ان العرب
افرطت منهم ناسا اي خلفتهم والمعني انهم منسيون متروكون في النار والثاني
انه من افرطته اي قدمته الي كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الي كذا اي تقدم
اليه كذا قال الشيخ وانشد القطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل
فراط لوراد فجعل فرط قاصرا وافرط منقولا وقال الزمخشري بمعني مقدمون
الي النار معجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الي الما فجعل فعل
وافعل بمعني لا ان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط اي
المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم علي الحوض اي سابقكم ومنه واجعله
فرطا وذخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الموازين وقرا ابو جعفر في
رواية مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اي قصر وفي
رواية مفتوحة من فرطته معدي بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق
وقرا عيسي بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسران فيهما علي انها
جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان تكون
هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم او اسوة ويراد باليوم يوم
القيامة هذا اذا اعاد الضمير علي انتم وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان يعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)